

شرح الوصية الكبرى (٩) | الشیخ یوسف الغفیص

یوسف الغفیص

قال شیخ الاسلام حدث الله سره الغلو في الصالحين. وكذلك الغلو في بعض المشايخ اما في الشیخ عدی ویونس او الحلاج وغيرهم بل الغلو في علي ابن ابی طالب رضی الله عنه ونحوه بل الغلو في المسيح عليه السلام ونحوها - 00:00:00

فکل من غلى في حی او في رجل صالح مثل علي رضی الله عنه او عدی او نحوه او في من يعتقد فيه الصلاة كالحالجي او الحاکم الذي كان الحاکم الذي كان بمصر يقصد الحاکم العبیدی لان العبیدیین الذين بنوا القاهره في - 00:00:20

اسسوا کثیرا من الاحوال في مصر المعمارية المدنیة ملکوا مصر وحكموا مصر آمئتي سنة وهم على مذهب في الباطنیة يعني هؤلاء ثم انتهى امرهم بمجیء صلاح الدین رحمة الله - 00:00:40

وتحولت الاحوال وتغيرت الامور الى ما هو معروف بعد ذلك. الاشارة هنا التي ندخل بالوقوف معها يسيرا ان الذي يغلی ويتعصب له من الشیوخ. قد يكون هذا الشیوخ في نفس الامر او في او تكون حاله المعروفة والمستفیضة انه - 00:01:02

من الاولیاء والصالحين واهل الاقتداء وقد يكون هذا هو الاشكال الاکثر. ان يكون المقتدى به يظن فيه کثير من الولاية والصلاح وهو عنده انه انحراف عن السنة واصول السنة والجماعة. ولذلك قال من يظن او يعتقد به الصلاح كحلف - 00:01:22

ان الحلاج كان رجلا مائلا الى التصوف الفلسفی وله کلام في وحدة الوجود ونقلت عنه امور كثیرة وكتب على کوجه من الانحراف في الديانة في زمان صلاح الدین كما هو معروف. فلم يكن رجلا مھمودا لكن کثیرا من العامة - 00:01:46

افتتنوا به وسبق ان اشرت الى ان المفتتین من العامة لبعض الخاصۃ المنحرفين عن اصول السنة ووصول العامة لا يجوز ان يحكم على المفتتین بهذا المعین بالحكم الذي يحكم به على ذلك المعین - 00:02:06

لان هذا ظن فيه خیرا. وكما قلت لو خاصة في باب التصوف فالخلفاء فيه کثیر لان السر فيه کثیر. الخفاء فيه کثیر لان الشر فيه کثیر. واللغة فيه لغة تقوم - 00:02:26

لظن وكما سبق اشرت لكم ان ابن تیمیة رحمة الله مع ان ابتدائه كان ابتدائه لم يبتدع على مذهب بدعي بل كان على السنة وطريقة شیوخ المذهب من ابائه واجداده الا انه كان يقول اني كنت وبعض الاخوة - 00:02:43

ونقرأ في الفتوحات المکیة لابن عرب. مع انك اذا قرأت في اخر کلام ابن تیمیة وجدت ماذا يقول في ابن العرب. فاحيانا بعض الكلام بعض هؤلاء لا يكون مقبولا وبعضاً يكون مجملا وبعضاً قد لا يصل اليه العامة فلا يلزم ان العوام يعطون حكم الخواص - 00:03:04

الصراط بل نظرية الابداع والقياس هذه انما تقال في الامور الكلية تلقون ان الانتساب في هذا رجل بدعة مثلا الاختصاص به اما الحكم التصفي裡 فان كل معین يعطى حکما تفصیلیا - 00:03:24

بحسب ما حرم من حاله المعین بحسب ما علم من حاله المعینة. اما يقال اتباع الشباب کلهم على مذهب فلان وعلى حکم فلان فهذا ليس بالازم. هذا ليس بلاج. نعم. ایونس القنی - 00:03:44

ونحوهم وجعل فيه نوعا من الالهیات مثل ان يقول كل رزق لا يرزقني هذی مسائل الربوبیة انا انبه وفيها انه يقال کثیرا في کلام بعض اهل العلم ان الرسل بعثوا بتوحید الالوهیة. وتوحید الالوهیة حقيقتهم - 00:04:04

ويتضمن القول في الربوبیة. فلا فمن لم يعبد الله سبحانه الخالق الرازق ما حقق لا توحید الالوهیة ولا المقصود هنا ان فقهه توحید الربوبیة مهم وهذا لا يعني التقسيم في العناية بتوحید الالوهیة لكن ان ما كان مهما لانه هو معرفة الله سبحانه وتعالی - 00:04:24 وهو اصل الدين الذي هو التوحید والتوحید واحد. التوحید هو معرفة الله وافراده بالعبادة انما قال اهل العلم التوحید ينقسم هذا من

باب الترتيب العلمي. ان توحيد القسم الى ثلاثة اقسام وهو التوحيد في المعرفة والاتبات - 00:04:52

هذا ترتيب علمي لكن التوحيد حقيقته الشرعية معرفة الله كما يقول ابن تيمية يقول التوحيد معرفة الله وعبادته. اي افراده بالعبادة. فقطاً توحيد الربوبية تخفى على كثير من العوام ولذلك وجدت مصطلحات كمصطلاح الولي هذا مصطلح شرعي لكن لما توجد مصطلحات ما هي منصوصة مثل العارف - 00:05:12

هذا مصطلح ما هو منصوص شرعاً لكنه شأنه مقارب الحال. ما ينم عن معنى بعيد مخالف للشرع. انما العارف من المعرفة بالشريعة والحقائق الشرعية هذا مقبول. وهو مصطلح فيه سعة اذا اكتسب في تفسير. لكن ظهرت مصطلحات - 00:05:42 في بعض الجيوب والسلوك وتجمعات السلوك كمصطلح القطن والغوث في هذه المصطلحات يجب ان يتبعها الخاصة وال العامة من المسلمين السالكين ولذلك ادخال مسائل التأثيرات القومية بعض الشيوخ واعطائهم بعض هذه الخصائص هذا من اوجه الانحراف - 00:06:02

عن توحيد الربوبية نعم نعم مثل ان يقول كل رزق لا يرزقني شيخ فلان ما اريده. او يقول اذا ذبح شاة باسم سيدي او يعبد جودي له او لغيره اربع مئة وواحد - 00:06:28

اربع مئة وواحد جامعة الفتاوى على كل حال قال فصل ومن ذلك الاقتصاد في السنة التعصب ايها الاخوة لماذا اشرنا الى هذا الفصل وقال فصل ومن ذلك القلوب. ثم قال هنا فصل ومن ذلك - 00:06:51 الاقتصاد بالسنة ما يلزم الان البحث عن الورقة هذا القدر الذي يغضب قراءته يقول ومن ذلك الاقتصاد في السنة واتباعه ما الرابط بين مسألة الغلو والاقتصاد في السنة ليذلك المصنف على ان دفع التعصب ودفع الغلو لا يجوز ان يكون بماذا؟ ب글و المقابل - 00:07:11

وهذا هو الذي ترى يفوت على كثير من العامة الاتباع للسنة ويجعلهم يتتعصبون اكثر لما هم عليه من الخطأ يعني احياناً بعض العوامل المسلمين ظل على هذا الوقت. فاول ما جاءه من يتكلم باسم السنة والدعوة للدليل تفاجأ بطبعه عنده خاصة - 00:07:41 ضيق في الخلق او شدة في التعامل او غلظ في الانكار. او مبالغة في التغطية او احياناً تصل الامر الى تفسير فيما لم لا يصل الامر فيه الى ذلك او ما الى ذلك. مع ان هذا القائد جاء باسم الدليل والسنة. هذا - 00:08:04

العمر تحسباً واغلاقاً ولذلك لابد لدفع الغلو والتعصب الموجود. والشاعر عند كثير من عوامل المسلمين اليوم بهذه الاوجه المحدثة بالاسلام لابد ان يكون ذلك وهذا هو مناسبة هذا الفصل ان يكون اقتصادا - 00:08:22 في السنة واتباعها والدعوة اليها. وهذا هو مناسبة هذا الفصل. اذا قيل هذا بما يدفع هذا التعصب قيل يدفع لماذا؟ بالاقتصاد في السنة. لانك اذا قلت الاقتصاد في السنة جمعت معندين. المعنى الاول هو اتباع السنة - 00:08:46

وهذا تأخذ من ذكر السنة والمعنى الثاني هو الفقه والاعتدال وهذا تأخذ من كلمة الاقتصاد ولذلك من يريد ان يصحح هذا الغلو في مذهب اخر ليس على السنة فهذا لا يفيد. ومن يقصد الى السنة لكن بغير اعتدال وحكمة واقتصاد فهذا ربما - 00:09:09 هذا الامر سوءاً ولو كانت اصوله العلمية اصولاً صحيحة. ولو كانت اصوله العلمية اصولاً صحيحة من الناس التصليح يحتاجون الى علم وايش ترى هذى مبادئ اساسية ليست من من الاداب العاملة وبعض الناس الان يقول يعني كان العلم اصبح اذا قلت له قال الشافعي قال الحنفية قال - 00:09:34

هذا هو العلم الاكيد عندنا هذا الحمد لله سهل. كتب الفقه والمقارنة وحتى المذاهب العقدية الوصول الى الاراء هذا سهل لكن الخلاف في العقيدة وفتح الخلاف في الفقه والخلاف في الاصول يعني اصول الحكم والسلوك هذا مهم - 00:10:01 فالناس في التصليح يحتاجون الى امرتين. الاخلاق والعلم. الذي يأتي الناس بالاخلاق بدون علم ما يصحح لهم انقلهم من خطأ الى خطأ اخر مثل ما يوجد في بعض الجماعات الدعوية الذين عندهم اخلاق لكن ما عندهم علم شرعي يقودهم الى تحقيق - 00:10:20 السنة واتباع السلف يدعون الناس بمجرد الطريقة الأخلاقية العامة لكن لا يهمهم انقلوا من اين الى اين الدعوة تكون بالأخلاق وبالعلم. من يأتي ايضاً بالعلم وحده ما يصيبه لأن النفوس المتعصبة الة - 00:10:40

المشركون مع انهم على الجاهلية الجهاء. ومع ذلك التتعصب اغلق عندهم الحقيقة. وابو طالب يقول ولقد علمت بان محمد من خير اديان البرية دينا هذا ليس مقارنة المسلمين اليوم الجاهليين لكن من باب الاولى يعني اذا - 00:11:03

كان الجاهلي الذي يدرك انه على جاهلية وعلى خرافية وعلى اسطورة وعلى كفر. ادرك لكن حجته انا وجدنا كان على امه فكيف بمن عنده اصول يدرك انها من الاسلام وانه على جزء كبير من الاسلام. لكنك تريد ان تصحح له. ولذلك تجدون في اول مخاطرةشيخ الاسلام. نقول قد من الله عليكم - 00:11:23

حساب الاسلام ومن ثم يقول من الله عليكم بالانتساب للسنة مع ان الذين كتب اليهم هذا الكلام ترى لم يكونوا على طريقة اجد المسافرة الاولى. هؤلاء هم المسافرين بعد دخول كثير من الانحرافات عليهم. ومع ذلك يكتب هذا الكلام من - 00:11:48

الله عليكم بالانتساب للسنة وفيه امتك من هو من الصالحين ومن يقتدى بهم كالشيخ عدي الاول بخلاف عدي الثاني هكذا الفقه الاخلاقي للوصول الى الحقيقة والتصحيح والدعوة الى السلف او الى السنة واتباع السلف رضي الله - 00:12:08

تعالى عنه يعني احيانا يمتحن الناس بمصطلح معين هل يقول به او لا؟ يقول به فاحيانا بعض الناس لا يرى ان يقول به لانه يرى فيه جماله ويريد ان يعبر بكلمة اكثر تفصيلا او بكلمة واردة في القرآن او بكلام النبي صلى الله عليه وسلم او جاءت في القرآن او وردت - 00:12:28

كلام النبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى هنا انه كما انه يلزم امتحان الناس بالانتساب الى اسماء معينة فيعاد امتحان الناس الاعتداد بكلمات او عدم الاعتداد بها بالتزامها او عدم التزامها - 00:12:55

التعبير ايها الاخوة واسع واللغة واسع. فاحيانا يأتي بعض الشيوخ وبعض طلبة العلم فيكون عندهم سلاح معين في تقرير وجه من الاصول او من السنة او ما الى ذلك. فلا ينبغي ان يكون هذا الاصطلاح حتى لو كان - 00:13:19

صحيحة لا ينبغي ان يكون شعارا اشهد ملزما يفرق به بين صاحب السنة ومن ليس كذلك. فرق بين كونك انه يستعمل. فهذا لا يأس به وفرق بين قولك انه استعمال فاتح. فهذا ايضا يتسع فيه. وفرق بين قولك انه آآ - 00:13:39

من ترك ما يتضمنه هذا المعنى فانه ينكر عليه لكن احيانا بعض الناس موافق في المعنى لكنه لا يلتزم هذا الاصطلاح ولذلك الان اذا جئنا في كلام المتقدمين من ائمة السلف وقد وجدت انهم يستغفرون عن السنة هل تجد ان جواباتهم - 00:14:04

متتفقة على حرف واحد ام متنوعة منهم من يقول السنة هي الصحابة هل هذا يمكن ان نقول والله كلام وهذا فيه نظر؟ ليس ما قال الكتاب والسنة وهدي الصحابة - 00:14:26

بعضهم يقول الكتاب والسنة الامام احمد يقول لا يتجاوز السنة القرآن والحديث ما ذكرت الى مستحبة هنا بعضهم يذكر القرآن ما ذكر السنة. واعتصموا بحبل الله. انظر تفسير السيب. حبل الله سنة. تفسير صحيح. حبل الله القرآن - 00:14:42

تفسير صحيح حبل الله الاسلام تفسير صحيح. لما يكون الذين يستعملون هذه الكلمات يتواردون على مقصود واحد ومعنى واحد فهذا مما يوسع فيه. متى يكون الامر مشكلة ولا يقر صاحبه حينما يقول القرآن ويقف لانه لا يسلم بحجية السنة - 00:15:03

هذا لا شك انه ما يقال والله هذا استعمل كلمة استعملها الزهري من قبل. الزهري قد قال القرآن لا هذا يختلف. اذا رجعنا الى ماذا من التضمن تحت هذه الكلمات. من يقول القرآن ومقصوده بالقرآن؟ ما جاء به القرآن. وما جاء به القرآن اتباع النبي - 00:15:28

ومما جاء به القرآن اتباع سبيل السابقين الاولين بهذه الكلمة جامدة. ومن قال السنة فهو لا يقصد منافية القرآن. او ترك بالقرآن ولذلك تجدون ان الائمة المتقدمين عبروا بهذه التعبيرات المتعددة - 00:15:48

وعلي فوضع كلمات معينة كشعار ملزم هي المعتبر لكلمات عن منهج اهل السنة فقط هذا ليس الكل استعمال استعمله السلف فانه يسوء استعماله من الكلمات. فالكتاب والسنة والاجماع التمسك بالسنة - 00:16:05

التمسك بالاثر التمسك بالقرآن وهل اما من يكون عنده لحن قول كما ممكن ان يقال ويقصد بذلك حينما يذكر القرآن ترك حرية السنة ولما يقول السنة ولا يقول هدي الصحابة لانه يشير - 00:16:27

الى عدم الاعتداد بهدي الصحابة وفهمهم فهذا باب ايش اخر. اما داخل من هدى للسنة الان ففرق بين القيود البينانية والقيود الشرعية

اللازمة ولذلك مثلا سعد بن عبد الله التستري - 00:16:47

لما قيل له ما الایمان؟ قال الایمان قول وعمل غبية واتباع للسنة فقيل له لذلك فقال اذا لم يكن على السنة اي القول او العمل او النية قال اذا لم يكن على السنة فهو بدعة. صدق هنا او ما صدق - 00:17:05

تفضل تفضل. لكن كلمة واتباع للسنة. هل هي يلزم ان كل امام قال الامام قول وعمل؟ ونية يلزمها ان يقول فاتباع هناك الجواب؟ لا. لان من يقول الامام قول وعمل. هل يقصد الاقوال البدعية؟ منطق. ما دام ان المتكلم - 00:17:26

من اهل السنة والجماعة ويتكلم عن الایمان في الكتاب والسنة وما واظح من السياق وان صح التعبير على اقل تقدير اجعل هذا من باب وحذف ما يظلم جائز. يعني اذا ضاقت بك - 00:17:46

موقع فدعيه فجأة هذا من باب حذف المعلوم وهو الإنسان معروف عند العرب. بل هو معروف حتى في القرآن وهدي النبي صلى الله عليه وسلم رسوله واصحابه فكلمة سهل ابن عبد الله احيانا بعضهم يرى تقصيرا في السنة فيستدعيه إلى بعض القلوب. نقول هذا فقه - 00:18:03

فإذا استدعي المقام ان يذكر هذا البيت فليذكر اذا استدعي المقام انه لا يلزم ذكره. من لم يذكره وهو من اصحاب السنة نام يعني الذي اقصده باختصار ان امتحان الناس بالاسماء كما يقول ابن تيمية لا اصل له فكذلك امتحانهم بكلمات - 00:18:26

اختصت بفقيئه او عالم امتحان بهذه الكلمات لا اصل لها فلنitas يمتحنون بماذا؟ بكلمات القرآن والسنة وما توارد عليه الاجماع اما اذا عرف انه ينافي كلمة ما هذا كما اسلمت باب اخر. اما الذي قد يعرض احيانا لبعض طلاب العلم انه يكون له طريقة معينة - 00:18:48

وكلمات معينة يريد ان يجعلها شعارا ملزمة فقد تقبل في بيئه ولا تقبل في بيئه اخرى. ومن هنا من انواع الفقه كلمات الكتاب والسنة والرد الى الله والرسول عليه الصلاة والسلام - 00:19:15

من الاسماء او من الامور التي ختم بها الامام ابن تيمية هذه الرسالة مسألة انواع من الغلو التي قرأت على كثير من اهل السلوك وكما اشرت الى ان هذا يتمثل ان في باب المعرفة والتصديق او في باب - 00:19:34

قيمة الالوهية وهذه هي الفتنة التي يغليظ على من يدعو اليها وهي فتنۃ العامة بما يخالف اصول التوحيد. في ربوبيۃ الله سبحانه وتعالی والوهیته وعبد ملکه وذكر الفتنة التي تقع عند القبور وما يلتفت بذلك فهذا ايضا له امثلة - 00:19:57

يمكن من الاخوة ان يقرأوها في عرض كلامه الى هنا نصل الى نهاية التعليم على هذه الرسالة او ربما بعبارة اخرى على منهج هذه الرسالة في مسائل السلوك والتبعيد وما دخلها من الافراط او التفريط او الغلو في بعض سور - 00:20:31

وخفف التصحیح في هذا المقام. والله اعلم. وصلی الله وسلام على نبینا محمد - 00:21:00